

تاج العروس من جواهر القاموس

" الأَرْضُ " اللّاتِي عَلَيَّهَا النَّاسُ " مُؤَنِّذَةٌ " ن قَالَ اِبْنُ تَعَالَى " وَإِلَى
 الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَّحَتْ " " اسْمٌ جِنْسٌ " قَالَ الْجَوْهَرِيُّ " أَوْ جَمْعٌ بِلا
 وَاحِدٍ وَلَمْ يُسْمَعْ أَرْضَةٌ " وَعِبَارَةٌ الصَّحاحُ : وَكَانَ حَقُّ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا
 أَنْ يُقَالَ أَرْضَةٌ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا . " ج : أَرْضَاتٌ " هَكَذَا بِسُكُونِ
 الرَّاءِ فِي سَائِرِ النَّسَخِ وَهُوَ مَضْبُوطٌ فِي الصَّحاحِ بِفَتْحِهَا قَالَ : لِأَنََّّهُمْ
 يَجْمَعُونَ الْمُؤَنِّثَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ هَاءٌ التَّائِيَةَ بِالْأَلِفِ والتَّاءِ كَقَوْلِهِمْ
 : عُرُساتُ قَالَ : قَدْ يُجْمَعُ عَلَى " أَرْضُوضٍ " وَنَقَلَهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ
 . وَقَالَ أَبُو الْبَيْدَاءِ : يُقَالَ : مَا أَكْثَرَ أَرْضُوضَ بَنِي فُلانٍ . فِي الصَّحاحِ :
 ثُمَّ قَالُوا : " أَرْضُونَ " فَجَمَعُوا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَالْمُؤَنِّثَ لَا يُجْمَعُ
 بِالْوَاوِ وَالنُّونِ إِلَّا أَنْ يَكُونَا مَنقُوصًا كَثْبَةً وَطَبَةً وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوا
 الْوَاوِ وَالنُّونَ عِيَضًا مِنْ حَذْفِ الْهَيْمِ الْأَلِفِ والتَّاءِ وَتَرَكَوا فَتْحَةَ
 الرَّاءِ عَلَى حَالِهَا وَرُبَّمَا سَكَّنَتْ . انْتَهَى . قُلْتُ : وَقَالَ أَبُو
 حَنِيفَةَ : يُقَالَ : أَرْضٌ وَأَرْضُونَ بِالتَّخْفِيفِ وَأَرْضُونَ بِالتَّثْقِيلِ ذَكَرَ
 ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ .

وَلَدَنَا مِنَ الْأَرْضِيِّينَ رَابِيَةً ... تَعَلَّوْا الْإِكَامَ وَقُودُهَا جَزْلٌ وَقَالَ آخِرُ
 :

" مِنْ طَيِّبِ الْأَرْضِيِّينَ أَمْ مِنْ سُلَّامٍ نَزَلَ مِنْ طَهْرٍ رِيْمَانٍ أَوْ مِنْ عَرْضِ
 ذِي جَدَنٍ وَفِي اللَّسَانِ : الْوَاوِ فِي أَرْضُونَ عِيَضٌ مِنَ الْهَاءِ الْمَحذُوفَةِ
 الْمُقَدَّرَةِ وَفَتَحُوا الرَّاءَ فِي الْجَمْعِ لِيَدْخُلَ الْكَلِمَةُ ضَرْبٌ مِنَ التَّكْسِيرِ
 اسْتِيحَاشًا مِنْ أَنْ يُؤَفِّرُوا لَفْظَ التَّصْحِيحِ لِيُعْلِمُوا أَنَّ أَرْضًا مِمَّا
 كَانَ سَبِيلُهُ لَوْ جُمِعَ بِالتَّاءِ أَنْ تُفْتَحَ رَأُوهُ فَيُقَالَ أَرْضَاتٌ . فِي الصَّحاحِ
 : وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنََّّهُمْ يَقُولُونَ : أَرْضٌ وَ " آَرْضٌ " كَمَا قَالُوا أَهْلٌ
 وَأَهَالٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : الصَّحاحُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ فِيمَا حُكِيَ عَنْ أَبِي
 الْخَطَّابِ أَرْضٌ وَأَرْضٌ وَأَهْلٌ كَأَنَّه جَمَعَ أَرْضَاتٍ وَأَهْلًا كَمَا قَالُوا :
 لِيَلَاةٌ وَلِيَالٍ كَأَنَّه جَمَعَ لِيَلَاتٍ ثُمَّ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : " وَالْأَرْضِيُّ غَيْرُ
 قِيَّاسِي " أَيْ عَلَى غَيْرِ قِيَّاسٍ قَالَ كَأَنََّّهُمْ جَمَعُوا آَرْضًا هَكَذَا وَجِدَ فِي
 سَائِرِ النَّسَخِ مِنَ الصَّحاحِ وَفِي بَعْضِهَا كَذَا وَجِدَ بِخَطِّهِ وَوَجَدْتُ فِي هَامِشِ

النُّسْخَةَ مَا نَمَّصُّهُ : فِي قَوْلِهِ : كَأَنَّ زَهْمَ جَمَعُوا آرْضًا نَظَرُ وَذَلِكَ أَنَّ زَهْمَ لَوْ كَانَ الْأَرْضِيَّ جَمْعَ الْأَرْضِ لَكَانَ آرْضٌ بوزنٍ أَعَارِضُ كَقَوْلِهِمْ أَكْثَابٌ وَأَكْثَابٌ هَلَّا قَالَ إِنَّ الْأَرْضِيَّ جَمْعٌ وَاحِدٌ مَتَرُوكٍ كَلَيْالٍ وَأَهَالٍ فِي جَمْعٍ لَيْلَةٍ وَأَهْلٍ فَكَأَنَّ زَهْمَ جَمْعٌ لَيْلَةٍ وَإِنَّ اعْتَذَرَ لَهُ مُعْتَذِرٌ فَقَالَ إِنَّ الْأَرْضِيَّ مَقْلُوبٌ مِنْ آرْضٍ لَمْ يَكُنْ مُبْعِدًا فَيَكُونُ وَزَنُهُ إِذَنْ أَعَالِفُ كَانَ أَرْضِيَّ فَخُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ وَقُلِّبَتِ يَاءٌ . انْتَهَى . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ جَمَعُوا أَرْضِيَّ مِثْلَ أَرْضِيَّ وَأَمْ آرْضُ فِقَاسُ جَمْعِهِ أَوْ أَرْضٌ . الْأَرْضُ : " أَسْفَلُ قَوَائِمِ الدَّابَّةِ " قَالَ الْجَوْهَرِيُّ . وَأَنْشَدَ لِحُمَيْدٍ يَصِفُ فَرَسًا :

" وَلَمْ يُقْلَبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ .

" وَلَا لِحَبْلِيهِ بِهَا حَبَارٌ يَعْنِي لَمْ يُقْلَبْ قَوَائِمَهَا لِعِلَّةٍ بِهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْأَرْضُ : سَفَلَةُ الْبَعِيرِ وَالِدَابَّةِ وَمَا وَلِيَّ الْأَرْضُ مِنْهُ . يُقَالُ : بَعِيرٌ شَدِيدُ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْقَوَائِمِ قَالَ سُؤْيَدُ بْنُ كُرَاعٍ :
فَرَكَبْنَاهَا عَلَى مَجْهُولِهَا ... بِصِلَابِ الْأَرْضِ فِيهِنَّ شَجَعُ